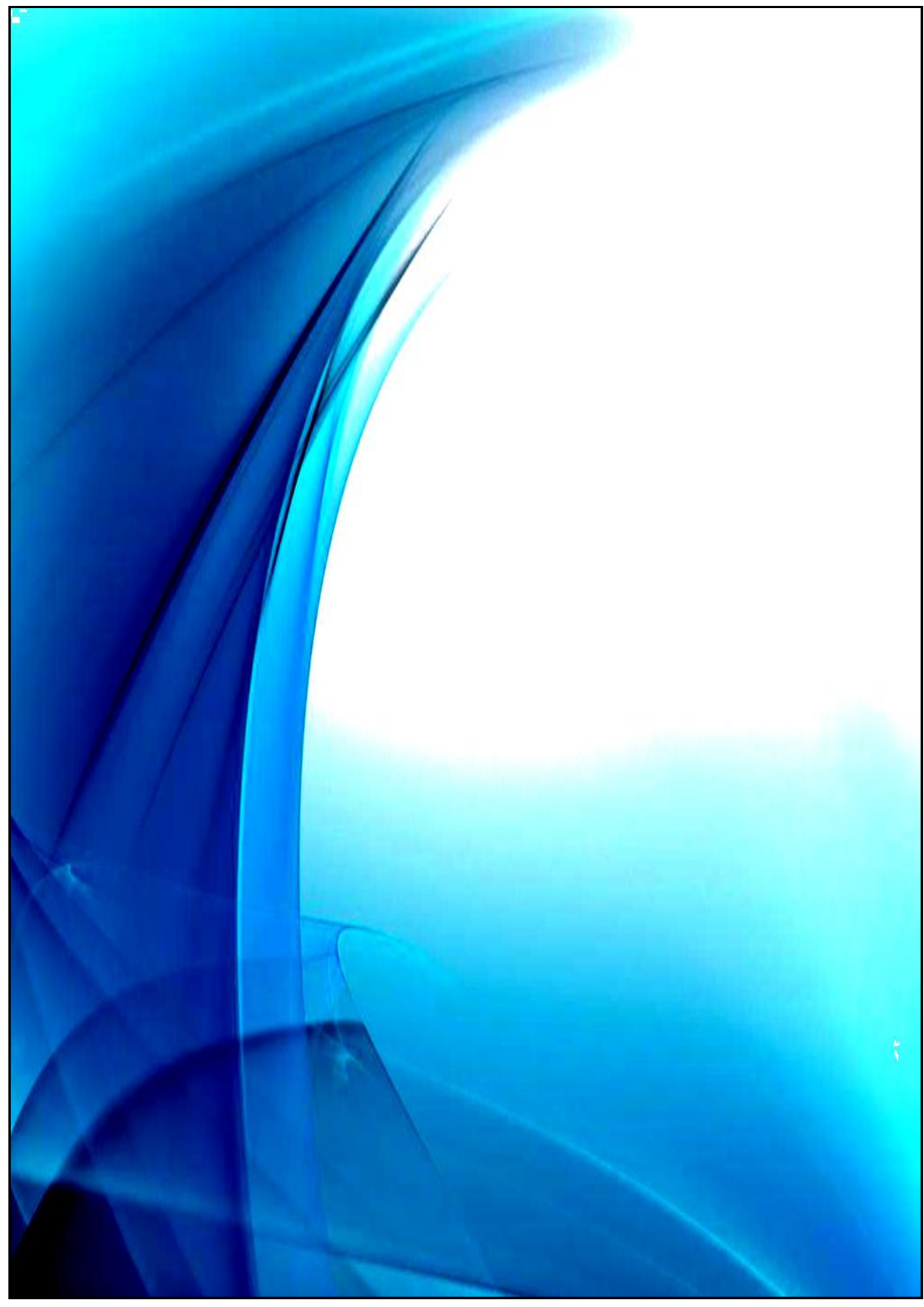






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجاً أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجاً - ط.د. دريس مسيكة 1*، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط.د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د. رزاقية محمود، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظرية النظم بين الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الأزدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجن- بلعكرمي سميّة، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي الياصب -سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د. : معمّر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طيشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.	117 -108
10	سؤال الأنساق الثقافية في رواية (ليتني امرأة . ثرثرة عادية) ل(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقرين بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط.د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria	183 -173
15	La guerre, son ordre...et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.	197 -184
16	أثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

230 -214	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، الجزائر.	17
243 -231	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكمة جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	18
258 -244	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	19
274 - 259	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	20
285-275	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	21
296 -286	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليمان سها م ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	22
311 - 297	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيبي علي -البليدة 2-الجزائر-	23
323 -312	الزواج البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر-	24
338-324	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	25
353 -339	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019-2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	26
365 -354	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي، تيسمسيلت -الجزائر-	27
381 -366	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيبي علي البليدة 2-الجزائر	28
397 -382	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكري شهرزاد، جامعة لونيبي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	29
410-398	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية 1956-1957 د. محمد سريج، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف -الجزائر-	30
426 -411	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي -تيسمسيلت- الجزائر-	31
441 -427	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينه، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة -الجزائر-	32
456 -442	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء-دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي ¹ ، بركان مامة ² ¹ جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- ² جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	33

471-457	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر. الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د. فني ياسين ¹ ، د. سحوان علي ²	34
486-472	¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر- دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح ¹ ، بوقادير ربيعة ²	35
500-487	¹ جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر- ² جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر- مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحدي الأمريكي لخداري جلول ¹ ، غربي محمد ²	36
514-501	Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM GUELAILIA Redouane¹,BOUZIANE Mohamed² ¹ Université de Tissemsilt, Algérie- ²Université de Tissemsilt, Algérie	37
527-515	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار ¹ ، لزنك احمد ² ، داخية عادل ³	38
543-528	¹ جامعة بسكرة-الجزائر- ² جامعة بسكرة-الجزائر- ³ جامعة بسكرة-الجزائر- إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباعي، جامعة البليدة2-الجزائر-	39
556-544	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول ¹ ، تجاني منصور ²	40
565-557	¹ جامعة الجلفة-الجزائر- ² جامعة قسنطينة-الجزائر- البعد التراثي في النصوص التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير- البيض-الجزائر-	41
580-566	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوترنجة ¹ ، حمدوش زهيرة ²	42
591-581	¹ المركز الجامعي مرسل عبد الله-الجزائر- ² المركز الجامعي مرسل عبد الله-الجزائر- الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية-الجزائر-	43
607-592	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط.د. مشري محمد، جامعة وهران2-الجزائر-	44
624-608	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار MMPI2 د. علي تودرت نسيمه قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر2-الجزائر-	45
634-625	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1961-1925 نموذجا رزوقي عبد الله ¹ ، مسعودي العلمي ²	46
649-635	¹ جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- ² جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر- أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردى فاتح، جامعة البليدة 2-الجزائر-	47
662-650	براديعم الوسيط في ضوء ميلاد ماكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)-الجزائر-	48

675 -663	49	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسيولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-
691 -676	50	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر ¹ ، د. محمودي سليم ² ¹ جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2، -الجزائر- ² جامعة البشيرابراهيمى برج بوعريريج، الجزائر،
707 -692	51	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد ¹ ، د. جوخة الصوافي ² ، د.قاسم العجمي ³ ¹ جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ² جامعة الشرقية -سلطنة عمان- -- ³ جامعة الشرقية -سلطنة عمان-
722 -708	52	دور تكنولوجيا اتصال الرقمي في عصرنه المؤسسات الخدمانية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار ¹ ، السلامي دلال ² ¹ جامعة خميس مليانة-الجزائر-- ² جامعة خميس مليانة -الجزائر-
737 -723	53	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال ¹ ، د. عمر بوسكرة ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-
745 -738	54	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-
761 -746	55	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة ¹ ، حاج علي كمال ² ¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-- ² جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-
777 -762	56	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمه، جامعة حسية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-شلف -الجزائر-
791 -778	57	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجاً- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-
803 -792	58	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي ¹ ، د. هجيرة بوساق ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-
815 -804	59	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-
825 -816	60	نحو عولمة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية ¹ ، كحول سعودي ² ¹ جامعة 8 ماي 1945-قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945-قالمة-الجزائر-
839 -826	61	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-
856 -840	62	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق علي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-
871-857	63	Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education Dr. Asma Djaidja¹, Dr. Abila Ahmed Kadi² ¹ University Center of Barika, Algeria- ² University of M'sila, Algeria

886-872	Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials Siheem Zerbout¹, Nouria Messaoudi² ¹ Ain Temouchent University, Algeria - ² Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria	64
898-887	South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue Ktir Keltoum¹, BensafiZoulikha² ¹ University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria- ² University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah	65
913-899	The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities. Slimani Leila University of Ghardaia –Algeria-	66
923-914	Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States Zaoui Rabah ¹, Lounis Faris ² ¹ Akli Muhand Oulhadj University -Algeria- ² University of Algiers 03 -Algeria-	67
936-924	Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention Fadila Belabbes¹, Salima Abdeslam² ¹ Universite Moulay El Tahar Saïda- ² Universite Mohamed boudiaf- msila	68
952-937	Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique: mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-	69
962-953	L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-	70
974-963	Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-	71
990-975	الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم كمال غربي ¹ ، أ.د. شامخة طعام ² ¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	72
999-991	تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	73
-1000 1016	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة) روحاي محمد ¹ ، رحوي بلحسين عباسية ² ¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر- ² جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-	74

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif ارسيف" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (1000) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif ارسيف" في تقرير عام 2022 .

ويسرنا تهنئتك وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif ارسيف" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

و كان معامل "Arcif ارسيف" العام لمجلتكم لسنة 2022 (0.1057). كما صنفتم مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (136) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.12).
- تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (210) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.1).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif ارسيف" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير "Arcif ارسيف"



التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.1563). كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (141) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.198).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "Arcif" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "Arcif" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif ارسيف"



تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح

Manifestations of Sufi Discourse in Abdelkader FIDOUH



عاشور موسى^{*1}

¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر

مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

moussa.achour@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 2023/10/10 تاريخ القبول: 2023/12/27

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في تحول اللغة الصوفية من لغة عادية إلى لغة تميز الخطاب الصوفي، ومحاولة الكشف عن آليات وشفرات المنهج الصوفي عند الناقد فيدوح باعتباره خطاباً منهجياً لتحليل النصوص وتأويلها، وتنطلق أهمية الدراسة في الوقوف على أهمية الخطاب الصوفي ورصد آليات الكشف عن مضمونه في منظور فيدوح، فالباحث عن المضمرات الخفية للنص والكشف عن مضامينه الباطنية يوصلنا إلى فهم المعاني التي تنكشف عندما تتحد مع ذات الشاعر ليصل إلى مرتبة الفهم وكشف الرؤيا.

الكلمات المفتاحية: عبد القادر فيدوح، الخطاب الصوفي، المتلقي، التأويل، الكشف.

Abstract:

This work aims to study the transformation of the sufi language from an ordinary language to a language of sufi discourse. we will try to shed light on the mechanisms of the sufi mode in the critic abdelkaderfidouh as a methodical discourse used to analyse texts and their interpretations. the importance of this study lies in highlighting the importance of the sufi discourse and in making an inventory of the mechanisms that reveal its content in this critic. for, searching for the clues hidden in the text and its intrinsic content leads us to a better understanding of the meanings that are revealed by the poet.

key words: abdelkader fidouh, sufi discourse, receiver, interpretation, unveiling

^{*}عاشور موسى

1. مقدمة:

لكل خطاب مضمونات يرتكز عليها المبدع وتستلهم كيانه وتغذي تجاربه، ليحاول بعد ذلك إسقاطها على النص، وتبقى بعد ذلك عملية الفهم وتأويل هذا الخطاب لدى المتلقي مبنية على ثقافته ووعيه بتلك المرتكزات التي انطلق منها هذا الخطاب، وربما قد يجد هذا المتلقي نفسه عاجزاً ومصطدماً بغموض يحول بينه وبين الفهم، ويعدّ الخطاب الصوفي واحداً من الخطابات التي تشكل صعوبة في الفهم لدى المتلقي. ولا شك أنّ الدارس للمنجز النقدي عند فيدوح يجد أنّ الخطاب الصوفي يحتل مكانة هامة في منجزه النقدي، وفي هذه الدراسة نحاول الكشف عن تمظهرات الخطاب الصوفي في كتابات الناقد عبد القادر فيدوح، حيث كانت له آراء وأفكار في عالم التصوف وبحث عن آليات الكشف عند الصوفية، إذ نجده يستند في كتاباته على مصطلحات الصوفية أو ما يسميها بشفرات المنهج الصوفي؛ والتي جعلت منه خطاباً يحمل طابعاً وجب الاهتمام به ودراسته، وفي هذا السياق يدعو فيدوح النقاد إلى الغوص في مفهوم البرزخ وفهم الخيال عند الصوفية من أجل مقارنة النصوص بوعي والتّمكن فيها، ولذلك يأتي هذا البحث في الخطاب الصوفي محاولاً الكشف عن تلك الآليات التي توصلنا إلى فهمه في منظور الناقد فيدوح.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما هي الأدوات الإجرائية التي يستند إليها الخطاب الصوفي عند الناقد عبد القادر فيدوح؟ وكيف يكشف لنا عن ذات المتصوف والشاعر؟ ومن هذا المنطلق، يكمن هدفنا من هذه الدراسة هو تقديم مقارنة نقدية في مفهوم الخطاب الصوفي وتمظهراته عند الناقد فيدوح؛ باعتباره خطاباً يفتح على آفاق التأويل. وقد اقتضت طبيعة الموضوع التعريف بمصطلح التّصوف في اللغة والاصطلاح، ومفهوم الخطاب الصوفي وتحديد مصطلحاته؛ للوصول إلى أهداف البحث.

2. طبيعة الخطاب الصوفي:

1.2 مفهوم التّصوف:

أ/ في اللغة:

تشير دلالة التّصوف على أنّه: "طريقة في السلوك تعتمد على التّزهد والتّقشّف والتّحلّي بالفضائل تزكيةً للنفس وسعيًا إلى مرتبة الفناء في الله تعالى" (المنجد، 2000، صفحة 889)، أما المتصوّف في قاموس المنجد فهو "من يتبع طريقة التّصوف في تزهد ويتّقشّف ويمارس الفضائل لتزكو نفسه ويتمكّن من الاتصال بالله تعالى" (المنجد، صفحة 889).

بينما أطلق مصطلح صوفيّة مرادفاً لـ (علم التّصوف) وعرفها بأنّها "مجموعة المبادئ التي يعتقدونها المتصوّفة والآداب التي يتأدّبون بها في مجموعاتهم وخلواتهم" (المنجد، صفحة 889)، وخلاصة ما قيل أنّ التّصوف من الزّهد في الدّنيا وتزكية للنّفوس تقرباً إلى الله.

ب/ في الاصطلاح:

يعرف محمد أركون الصّوفية بأنّها "تيار متزهّد، فهي تيار فكري يمتلك معجمه اللغوي والتقني الخاص به وله خطابه المتميز به ونظرياته المتفردة" (سيد أحمد، 2014، صفحة 04)

وللكشف عن الخطاب الصوفي لابد من البحث في اللغة الخاصة بالصّوفية فهي "لسان حالها وعنوانها وترجمانها، وهي التي يتم من خلالها تناقل علومها ومعارفها منها وإليها وفيها وعنها، وهي وعاء الفكر وميدان الإبداع الصوفي" (سيد أحمد، صفحة 04)، وهذه اللغة لها خطابها الخاص المحمول بالدلالات الرمزية.

وقد خلّق التّصوف توجّهًا فكريًا لأصحاب هذا الاتجاه، فهو "مذهب فكري، وحركة أخلاقية استندت إلى خصوصيّة التجربة الروحية التي تبلورت في مجال تداولي ورؤية منهجية مؤسسة سمحت لها بالتأسيس والتّقييد لمعالم مذهب بقدر ما قوبل بالرفض، بقدر ما يزال يثير جدلا في حول خطابه وآليات قراءاته" (خميس، 2016، صفحة 264)

ومن جانبنا نرى أنّ التّصوف سلوك وخلق قويّم يهدف إلى تزكية النّفوس وإصلاح القلوب، فالمتصوّف إنسان زاهد متعبّد منغمس بإخلاص في الطاعة والعبادة، ويسعى إلى التحرر من الرغبات الدنيوية والإلهاءات سعيًا وراء الاتصال الروحي بالخالق، ذلك التواصل يتميز عند المتصوف فله قاموسه الخاص الذي يحمل دلالات رمزية يعبر فيها عن تلك العلاقة الروحية مع الخالق.

2.2 الخطاب الصوفي:

يُعرف معنى الخطاب الصوفي بأنه خطاب ديني يسعى إلى البحث في الذات عن الله، ويتعدّد إلى مفاهيم متنوّعة الدلالات وما تبثّه من رموز إيحائية تُخفي مضامينها، ولقد شغل حيزاً مهماً في الحقول المعرفية باعتباره مذهباً فلسفياً قائماً على معرفة أسرار الحقائق الدينيّة، ويقتصر على فئة معينة وصلت إلى مرتبة العرفانية ببواطن الأمور، إنّه عبارة عن كتابة إبداعية ذات جودة جمالية وفنية تبرر انتماءها الأدبي. ولكن خلفيته الثقافية القائمة على الإيمان والتّسليم بحقيقة واحدة؛ والتي انطلق منها الخطاب الصوفي جعلته يلقي صعوبات ويعاني "من الإقصاء زمنًا طويلاً، حيث استحالت العملية التواصلية لدى متلقي هذا الخطاب "ينظر: (صوالح، 2004، صفحة 71).

إنَّ الحقيقة التي يسعى إليها الخطاب الصوفي هي " البحث في الذات المبهمة لمحاولة تحقيق الفهم لحقيقة الوجود، وكسر الحدود بين الظاهر وبين الباطن وبين الواقع والخيال، مراهناً على الحقيقة القلبية كحقيقة لإنتاج المعرفة متمثلة في الخيال الخلاق بدل العقل" ينظر: (الديهاجي، 2014، صفحة 25).

3. إجراءات البحث الصوفي:

سعى الناقد فيدوح من خلال تجربته النقدية إلى محاولة إبراز أهمية الخطاب الصوفي، ومؤكداً نجاعته في مقارنة النصوص، وأنَّ النقد يمكنه أن ينهل منه المفاهيم والأدوات الإجرائية باعتباره خطاباً منهجياً في مقارنة النصوص وتأويلها استناداً إلى مصطلحات أو كما يسميها فيدوح بشفرات المنهج الصوفي، وتظهر لنا من خلال الثنائيات الآتية:

1.3.1. الشاعر / الصوفي:

تعدّ التجربة الصوفية بالنسبة للشاعر فسحة تنكشف فيه ذات الشاعر الذي ينقطع عن المجتمع ويخلو إلى نفسه ليحس بالمعاناة الداخلية والغربة النفسية، وما تلك المعاناة إلا تجسيد لآلام المجتمع عندما يذوب الكل في ذات الشاعر حسب تصور صوفي" ينظر: (فيدوح، أيقونة شعر الفيلوصوفيا، 2013، صفحة 60). فالشاعر يحمل خطاباً إنسانياً يترجم مضامينه الذاتية، وهذه المضامين " تشترك بين تجربتي الشاعر والصوفي فكل منهما يستوفي الكلّي والمطلق، وإدراك الذات والوجود معاً" ينظر: (فيدوح، المضمير ومجازاته في الشعر العربي المعاصر، 2022، صفحة 149). مقارنة فيدوح للخطاب الصوفي مبنية على أساس هذه العلاقة بين الظاهر أي ماهو ظاهر للناس من تجاربهم الانسانية وهي الجانب المشترك بين جميع البشر، لتأتي تجربة الشاعر التي تكشف عن اختلاف في الباطن، فالذات الشاعرة تسعى للجمع بين الجانبين وهنا كانت الاستفادة من الجانب الصوفي، وهذا ما يعطي الشاعر حرية في التعبير عن أفكاره وإخراجها في صورة تعكس تجربته بصدق.

1.1.3. الكشف / المعرفة

المعامل الكشفي هو عبارة عن نظام من المفاهيم والممارسات الروحية التي يستخدمها الصوفيون للكشف عن الحقيقة الروحية للوصول إلى الوحدة مع الله، ويختلف الكشف من محطة إلى أخرى، فكلما ارتفعت منزلة الصوفي زادت قدرة الكشف عنده. فلو بحثنا عن مفهوم الكشف في القاموس الصوفي نجد أن من الكشف "ما هو عقلي وما يدركه العقل بجوهره المطلق عن قيود الفكر والمزاج، وما هو نفساني وهو ما يرتسم في النفوس الخيالية المطلقة عن قيوده، وما هو ربّاني وذلك بطريق التجلي والتّزل" (العجم، 1999، صفحة 790). وسبيل المتصوف هو الوصول إلى المعرفة وحرصه على فهم النصّ الديني وهذا الفهم قائم على دعامة القلب لا العقل، مراعيًا في ذلك جانبي الظاهر

والباطن(فيدوح، نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية، 2005، صفحة 184)، وكذلك كانت رغبة الذات الشاعرة في الكشف عن المعاناة الانسانية من جانب يجمع بين الظاهر والباطن في " محاولتها المبررة؛ لمعانقة العالم وقواه الباطنية المثلى، واقترائها بمبادئ التمرد، والمغايرة، وملاحقة المضمرات الخفية، بوصفها تشكيلا جوهريا لحقيقة ضائعة " (فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، 2012، صفحة 89)، وبما أنّ القصيدة حسب تصور فيدوح " لا تفصح عن ذاتها، ولا تكشف عن هويتها بل تتوارى خلف ستار وحجب، ولا تتجلى إلا في شكل احتمال " (فيدوح، الرؤيا والتأويل، 1994، صفحة 67)، ذلك الستار الذي يستخدمه الشاعر من خلال اللغة الشعرية والرمزية لنقل الرؤى الروحية والتجارب الداخلية التي يعيشها.

2.1.3 اللغة / الرمز

إنّ البحث في العلاقة بين اللغة والرمز في المنهج الصوفي نجد أنّهما يستندان في تصور الناقد فيدوح إلى مقولتين فلسفيتين يشتركان في أداء الوظيفة الرامزة، وتوصيلهما على وفق شفرات دالة، تحتمل التأويل والحدس "ينظر: (فيدوح، المضمر ومجازاته في الشعر العربي المعاصر، الصفحات 151-152)، فإذا كان الدال والمدلول يختلفان من ثقافة لأخرى بحكم أنّ العلاقة بينهما غير ثابتة وتتغير مع مرور الزمن لتكسب مدلولات جديدة، فإنّ الرمز في تعريف دانيال تشاندلر (Daniel Chandler) أنه " صيغة لا يشبه فيها الدال والمدلول، إنما هو اعتباطي في أساسه، أو محض اصطلاحي، لذلك يجب إقرار هذه العلاقة ، ومثال الرمز اللغة بشكل عام " (تشاندلر، 2008، صفحة 81)، فالاعتباطية موجودة في اقتران الدال والمدلول من خلال تحديد مسميات الأشياء، والرمز من المصطلحات التي تميز الخطاب الصوفي، فقد شكّل النص الصوفي غموضاً في خطابه كونه حاملاً للغموض والإبهام وفهمه من تحليل بنيته الرمزية في لغته، وقد " تلعب الرموز دوراً مهماً في الحياة الصوفية، وأصبحت البنية الرمزية سمة بارزة في الحياة الصوفية والمجتمع الصوفي. " ينظر: (سيد أحمد، 2014، صفحة 120)، إلّا أن محاولة الكشف والبحث عن علاقة الرمز بالتراث الصوفي من خلال استنطاق النصوص الصوفية نجد أنها مشحونة برمزية، حيث " يرتبط الرمز ارتباطاً واضحاً بالتراث الصوفي ويكشف من خلاله الأبعاد والدلالات التي يحتويها أو يحملها بما يتوافق مع وظيفته في المجتمع الصوفي. " ينظر: (سيد أحمد، 2014، صفحة 120)

وفي كتاب الرؤيا والتأويل يعتبر الناقد فيدوح أنّ المتصوف والشاعر يشتركان في توظيف الرمز في الأشكال التعبيرية المختلفة، ويستدل على ذلك بنماذج من الشعر الجزائري الذي تتجلى فيه الرؤية الصوفية على أنها " بحث مستمر عن أسى معاني الرمز البشري، ومحاولة ربط الذات بهذا المعنى باعتباره امتداد الروحانية لأصالة الذات " (فيدوح، الرؤيا والتأويل، صفحة 52)، فالمتصوف في منظور الناقد

فيدوح يجد نفسه في مكان الشعور بالإحساس العالي، ويبحث في قاموسه اللغوي فلا يجد عمّا يعبر به عن إحساسه ومكنون قلبه فعبر بالرمز، واستعمله الرمز نتيجة عجزه عن ترجمة إحساسه ترجمة صحيحة والتعبير بصريح العبارة عن مكنون وجداناته التي تقربه من الله سبحانه وتعالى.

3.1.3 الخيال / البرزخ

وما يميّز الخطاب الصوفي استخدام مصطلح البرزخ لدى الصوفية، إذ يعتبر بمثابة اليخضور الذي يغذي النصوص الأدبية ويعطي المبدع حرية التنقل في مجالات لا متناهية، ويستند الناقد فيدوح في ذلك إلى حقيقة أنّ علم الخيال هو علم البرزخ وهو نفس تصور ابن عربي، ولتحقيق مقاربة للنصوص الأدبية وتحليل الأعمال الأدبية والفنية يقتضي إدراك هذا الخيال بوعي.

يعتبر التأمل من أهم الممارسات التي يستخدمها الصوفية للوصول إلى البرزخ وتحقيق الوحدة مع الله، ويتمثل التأمل في التفكير العميق والتركيز على الذات المبدعة " للوصول إلى عمقها الوجداني لتتحول إلى فيض من العلامات المتعاقبة والمتجانسة، والمتعدد المعاني والدلالات " ينظر: (فيدوح، المضمّر ومجازاته في الشعر العربي المعاصر، صفحة 155).

إنّ فكرة البرزخ عند فيدوح بمعنى الانتقال من الحقيقة إلى الخيال الذي يتحد مع الجانب الروحي، حيث يعيش الإنسان في حالة انتظار ويحاول فهم الحقيقة الروحية، ذلك الشعور الذي يعيشه كل من الشاعر والمتصوف في سعيهما إلى تحقيق التواصل بين العالم الروحي والمادي، وأنّ " كلا من الشاعر والمتصوف يستجيبان لملكتهما الحدسية في انتقالهما من عالم المحسوسات إلى عالم المثل الذي الكشف عنه " ينظر: (فيدوح، أيقونة شعر الفيلوصوفيا، صفحة 61).

وخلاصة لما سبق نستنتج أنّ ثقافة الصوفي في الإبداع تختلف عن ثقافة الشاعر من الناحية الإبداعية وقد يلتقيان في الرؤيا.

4.1.3 التأويل / ملكة الذوق

إذا كان الخطاب في منظور التأويل يستدعي فيه القارئ لفك رموزه متجاوزاً النظرة المعيارية للنص لتتعدد معانيه، فإنّ المتصوفة وعلى رأسهم ابن عربي الذي "يربط بين التأويل بتداول الخطاب بين المتكلم والسّامع، فإذا استطاع السّامع تفسير الخطاب والكشف عن معانيه التي يقصدها المتكلم، فذلك ما يسمى بالفهم، وبعد الفهم يحدث التفسير، وفي محاولته لتفسير هذا الفهم يسمى بالتأويل عند ابن عربي" ينظر: (منصف، 2007، صفحة 15)، الشّاهد في هذا الكلام هو فهم وتفسير القصيدة من الكلام، هذا الأخير الذي يحمل معنى ظاهراً ومعنى باطناً، وجعل المتصوفة من استخدامهم لمفهوم الظاهر والباطن انسيابية التعامل مع النص المقدّس فهو نصّ " يحمل وجهين من المعاني: فهناك

الوجه الظاهر الموجه إلى عامة المسلمين، والوجه الباطن الموجه إلى الخاصة ومنهم الصّوفية" (سعيد، 2016، صفحة 54)، ومن هنا يختلف التأويل فيما يحمله النص في ملفوظه، والتأويل عند الصوفية المرتبط بالبرزخ الذي يعتبر مرتبة فكرية يُدرك بها الحقيقة وجوهر الأشياء والمعارف، والحقيقة موجودة عند الخالق ونحن من نبحث عنها ولا تتجلى لمنغمس في المذات، ولا يحدث للعبد ذلك التجلي إلا من خلال الفناء؛ أي يفنى عن كلّ شيء بالله ويترك كلّ الأسباب ويتمسك بالمسبّب، فعندما يصل إلى درجة الفناء يصبح كل شيء مشاهد عنده، فيُبنى ذلك في التأويل.

إنّ البحث عن دلالات نهائية حسب أمبيروتو إيكو (Umberto Eco) "سيؤدي إلى فتح متاهات وانزلاقات دلالية لا حصر لها" (إيكو، 2004، صفحة 33)، مما جعل من عملية التأويل غير محدودة، والتأويل في الخطاب الصوفي كذلك لا يحيلنا إلى معنى ثابت ينكشف داخل سياق مخصص، بل إنّ الناقد فيدوح هنا يشير إلى اعتماد هذا الخطاب على المعرفة الذوقية سبيلا له، وفي حديثه عن المتصوفة يركز على الفيض الكشفى وخطابهم المعرفي المتعارض مع الخطاب العقلي، فالذوق وسيلة لكشفهم الجمالي وغايتهم في ذلك الوصول إلى الحقيقة وأصل الوجود، واتصال مباشر مع الخالق، فالفيض الكشفى ما أصاب الله عليه الانسان من الكشوف والأنوار فيزيل عنه الحُجب ويرى نور الله، وهذا الكشف لا يتحقق للإنسان إلا بالتقرب من الله، ومن ثمة تحدث المشاهدة التي تصل به إلى مرحلة كشف الرؤيا. ومن هذا المنظور يؤكد الناقد فيدوح أنّ "مسعى التأويل عند المتصوف هو المعرفة، ويستمد رؤيته من الحضرة التي يدرك بها الأشياء إدراكاً ذوقياً، ويتجسّد في الوصول إلى الله" (فيدوح، نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية، صفحة 184).

ويتجلى التأويل عند المتصوفة في فهم النصوص الدينية والأدبية والفلسفية ذات الأهمية الروحية العميقة لاستخراج الحقائق الروحية والأخلاقية والفلسفية من هذه النصوص، ويعتقد المتصوفة أنّ ذلك السعي يساعدهم على الوصول إلى معرفة الله والتقرب منه، وفهم الحقائق الروحانية بشكل أعمق وأكثر شمولية. إذن فغاية التأويل عند المتصوفة هي بحث عن المعرفة اعتماداً على الحضرة، فالوجود عندهم في حضرة الله يمكن تحقيقه بالابتعاد عن الأمور الدنيوية والتفكير في الأمور الروحانية.

4. خاتمة:

ختامًا ممّا سبق ذكره نصل من خلال هذه الدراسة نستنتج ما يلي:

- تبرز لنا أهمية الخطاب الصوفي عند النّاقِد فيدوح من الناحية الإنسانية، وفاعلية هذا الخطاب في مقارنة النص. حيث يرى النّاقِد فيدوح أنّ مصطلح البرزخ عند الصّوفية يعدّ بمثابة اليخضور الذي يغدّي النصوص الأدبيّة، ويعطي المبدع حريّة التّنقل في مجالات لا متناهية فهو انتقال من الحقيقة إلى الخيال الممزوج بالجانب الرّوحي.
- يستند الخطاب الصوفي إلى العديد من العناصر الروحية والفلسفية، فالمتصوف يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة وأصل الوجود والاتصال المباشر بالخالق.
- شكّل الرمز غموضاً في الخطاب الصوفي ممّا أدّى إلى تعدّد دلالاته، ولفهمه لابدّ من استخراج تلك الرّموز والتّعايير اللّسانية المضمرة في ذلك الخطاب، فاللّغة تعجز عن تصوير مفهوم خاص والتعبير عمّا يعشيه الصّوفي فيلجأ إلى الرمز.
- يرى فيدوح أنّ الصوفي والشاعر يتفقان على أنّ كل منهما يعبر عما يمر به من تلك الحالات العاطفية ثم يحاول إيصالها إلى المتلقي، وتختلف ثقافتهما من النّاحية الإبداعية وقد يلتقيان في الرّؤيا.
- تنبثق أهمية التّأويل عند الصوفية في فهم النصوص الدينية والأدبية والفلسفية واستخراج الحقائق الروحية والأخلاقية والفلسفية منها، ويساعدهم هذا على فهم الحقائق الروحية بطريقة أعمق وأشمل.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) المنجد. (2000). بيروت: دار المشرق.
- (2) أومبيرتو إيكو. (2004). التّأويل بين السيميائيات والتفكيكية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- (3) دانيال تشاندلر. (2008). أسس سيميائية. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- (4) دراجي سعيدي. (2016، 06 30). الخطاب الصوفي وممارسة الاختلاف. مجلة الباحث، الصفحات 52-63.
- (5) رفيق العجم. (1999). موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- (6) عبد الحق منصف. (2007). أبعاد التجربة الصوفية. المغرب: دار إفريقيا الشرق.
- (7) عبد الحكيم خليل سيد أحمد. (2014، 09 15). الدلالات اللغوية في الثقافة الصوفية. مجلة حوليات التراث، الصفحات 131-149.
- (8) عبد القادر فيدوح. (1994). الرّؤيا والتّأويل. وهران: ديوان المطبوعات الجامعية.

- (9) عبد القادر فيدوح. (2005). نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية. دمشق، سوريا: دارالأوائل للنشر والتوزيع.
- (10) عبد القادر فيدوح. (2012). معارج المعنى في الشعر العربي الحديث. دمشق، سوريا: دارصفحات للدراسات والنشر.
- (11) عبد القادر فيدوح. (2013). أيقونة شعر الفيلوصوفيا. مجلة سمات، صفحة 60.
- (12) عبد القادر فيدوح. (2022). المضمرة ومجازاته في الشعر العربي المعاصر. الجزائر: دار التنوير للنشر والتوزيع.
- (13) محمد الديهاجي. (2014). الخيال وشعريات المتخيل بين الوعي الآخر والشعرية العربية. فاس، المغرب: منشورات محترف المكتب المركزي.
- (14) نادية خميس. (2016، 03 02). منهجية تحديد الخطاب الصوفي وآلياته. مجلة قراءات، الصفحات 263-274.
- (15) نصيرة صوالح. (2004، 09 15). الصوفية من خطاب الفتنة إلى فتنة الخطاب. مجلة حوليات التراث، الصفحات 98-93.